وكان من مضيهما بعايشة رضي الله عنها الى البصرة والقتال الذي قد كان هنالك ما كان يطول شرحه فقتل به طلحة
بن عبد الله رماه مروان بن الحكم بسهم في رجله على عرق النسا فمات منه وهو من صف عيلة منه وثار العثمان بن عفان
لانه ابن عمه وكان عبد الملك يقول على منبره لولا ما اخبرني به ابي من قتله لطلحة يوم الجمل ما تركت عليها تيميا الا قتلته بعثمان
واما الزبير رضي الله عنه فانه سأله علي رضي الله عنه ان يلقاه ليكلمه فاجابه الى ذلك فالتقيا حتى اختلفت رقاب
دوابهما وقال له علي رضي الله عنه يا زبير امعك نسائكم قال لا قال فهذا قلة انصاف تركتم حلايلكم في بيوتكم
وخرجتم بزوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انصفتموه من انفسكم ثم ذكره خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي
سبق انه سيقاتله وهو له ظالم فبكى الزبير من مقالته وحلف لا يقاتله ثم رجع فبلغ ذلك ابنه عبد الله فقال له فرقت
من سيوف ابن ابي طالب فضاق الزبير ذلك فدعا بغلام يقال له مكحول فاعتقه عن يمينه ثم هيا فرسه وركبه وجاء
وجوه القوم فحطمهم بعضهم على بعض ثم رجع فقال يا بني ايفعل هذا جبان وانما سمعت من علي ابن ابي طالب امراً
لو سمعته انت منه لكسرك ثم ذهب منطلقا على وجهه تأيبا الى ربه فلحقه عمرو بن جرموز التيمي فلما نظر اليه
الزبير قال له وراك حتى قال ليس من عليك باس انما اريد ان اسألك عن الناس وعن حالهم قال مضيت والناس
يضربون وجوه بعضهم بعضا فمضى معه سايراً الى ان اسوا بواد يقال له واد السباع فنزلوا به فقال له ابن جرموز
اين بعرشي لك قال على الصعيد فاني محزون فلما اصبح رفع صوته وقال

ترك الامور التي تخشى عواقبها ⁂ لله اسلم في الدنيا وفي الدين
من التقحم فيما لا ابان به ⁂ ومن محاربة الرجا دي بتعليني
نادى علي بامر لست قد كان ⁂ عما بيك الخير من حين
فقلت حسبك من لوم اباحسن ⁂ بعض الذي قلت فيه اليوم يكفيني
فاليوم ارجع من غيي الى رشدي ⁂ ومن مخالفة البغضاء الى الدين

فاتاه ابن جرموز فخدعه وقال له يا ابا عبد الله اركب بعيري هذا وارح عن فرسك فركب الزبير بعيره وتجرد من
سلاحه فاخذه ابن جرموز وهو غافل فقتله غيلة واخذ خاتمه وسيفه ورايته ومضى على جثته التراب ومضى باوم

على

على ابن ابي طالب كرم الله وجهه ومعه السيف قال ابن جرموز فلما وصلت اليه سلمت عليه وهنيته بالفتح وقلت له
انا قاتل الزبير وهذا سيفه ورايته معي فقال ويحك وكيف قتلته فما كان والله ابن صفيه بجبان ولا بليم كيف كان
ذلك ناولني سيفه فانا اعرفه ان كنت صادقا قال فناولته اياه فسله قال نعم السيف سيف قد طال ما فرج به الكرب
عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم لكنه الحين ابشر يا اخا تيم بالنار ثم بكى علي رضي الله عنه وبنوه واصحابه
اشد بكاء فقال له ابن جرموز انا لله وانا اليه راجعون ان قاتلناك فنحن في النار وان قاتلناكم فنحن في النار
فقال له علي ويلك ذاك شيء قد سبق لابن صفيه فقال والله ما قتلته الا لهواك ولقتلته اهون علي من ضرطة
عير بذي الجحفة ثم مضى مغضباً وهو يقول

اتيت عليا بسيف الزبير ⁂ وقد كنت ارجو به الزلفه ⁂ فبشر بالنار قبل العيان
فبئست بشارة ذي التحفه ⁂ فلما سمعت مقال الوصي ⁂ رجعت الى موضع زحفه
وقلت له ان قتل الزبير ⁂ لولا هواك من الكلفه ⁂ فان رضيت فمنك الرضى
والا فدونكها حلفه ⁂ ورب المحلين والمحرمين ⁂ ورب الخصايص والجحفه
لسيان عندي قتل الزبير ⁂ وضرطة عير بذي النعفه

ما له اخزاه الله لقد استار بقتله ويقول هذا وهو ابن عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحواريه واحد
العشرة البررة المشهود لهم بالجنة رضوان الله عليهم ورحمة وليس الذي نقدوا عليه بمنقود لانه قد تاب
سبق فضل الصحابة وحسن الظن بهم
رحمة الله عليه وقيل ان عليا رضي الله عنه قتل ابن جرموز في ايام النهروان مع الخوارج والله اعلم قال صاحب الكتابه
قد ذكرت لك ايدك الله بما نقم اهل البدع عليهم وجوابي على ذلك بما فيه كفاية وهم ان تشاجروا بينهم كسبيل
بني الدنيا فانهم غير خارجين عن قطب الملة وعن السبق والفضل الذي ذكرهم الله تعالى به حيث يقول عز من قائل
والسابقون السابقون اولئك المقربون ومع هذا ما قد عفى لمحسنهم ومسيئهم لقوله عز من قائل السابقون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)